

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الروم ٠٢-٢٣ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المتجدد لقاء الاثنين بعد صلاة العشاء من كل اسبوع - [00:00:29](#)

في درسنا المعتاد وهذا اليوم واليوم السابع عشر من شهر رجب من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم وفي علوم القرآن اما التفسير بين يدينا تفسير الجلالين رحمهم الله تعالى - [00:00:48](#)

نقرأ من هذا التفسير ونعلق على ما يحتاج الى تعليق الصورة التي بين ايدينا هي سورة الروم وهي من السور المكية التي تعالج القضايا المكية من اصول الدين والايمان والشرائع - [00:01:10](#)

وذكرنا في لقائنا الماضي ان السورة هذه تدور على تحقيق وعد الله وان الله لا يخلف وعده وانت تقرأ في هذه السورة في اول آياتها وفي صدرها يقول الله سبحانه وتعالى - [00:01:30](#)

وعد الله وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي ثانيا هذه السورة يقول الله سبحانه وتعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قوم فجاؤهم بالبينات - [00:01:50](#)

فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر مؤمنين وجاء في اخر اية فيها ولا يستخفك الذين قال قال سبحانه وتعالى ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون - [00:02:06](#)

قال في في اخر اية ذكرت في السورة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون السورة تدور حول ماذا حول ان ما يتعلق بوعد الله وان وعد الله حق - [00:02:27](#)

وان الله لا يخلف وعده ثمان السورة تقرر قضية مهمة من قضايا اصول الدين كما تقررها سور القرآن المكية وقضية البعث واحياء الناس بعد موتهم في قبورهم وخراجهم من قبورهم - [00:02:46](#)

وحشرهم ومحاسبتهم وجزائهم ونهاية هذا الحشر فريق في الجنة وفريق في السعير هذه القضية قضية الايمان بالبعث والجزاء والجنة والنار هي القضية التي انكرها المشركون ولم يؤمنوا بها ولم يصدقوا بها - [00:03:06](#)

ويقول يقولون انذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون ويقولون ان ذلك رجع بعيد هيهات هيهات لما توعدون وهم ينكرون هذا الشيء ولا يقولون بان الله يبعث من في القبور وانما - [00:03:30](#)

يقولون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا فقط فجاء القرآن يقرر ان الله لم يخلق الخلق ولم يخلق السماوات والارض عبثا وانما ليقوم عدله سبحانه وتعالى ويجازي المحسن على احسانه - [00:03:49](#)

ويجازي المسيء على اساءته قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل الذين كفروا من النار نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض - [00:04:11](#)

ام نجعل المتقين كالفجار هذا لا يمكن ان يتمشى مع حكم الله سبحانه وتعالى بالعدل ولم يخلقوا الخلق الا لعبادته وتحقيق ما يريد

سبحانه وتعالى ومن لم يحقق ما اراده الله سبحانه وتعالى - [00:04:27](#)

فالنار موعده ومن استجاب لله وحقق امر الله ورضا الله فجزاؤه الحسنى بعدما ذكرنا او قرأنا بعض الايات القرآنية من هذه السورة وما ذكر المفسر حولها وقف بنا الكلام عند - [00:04:45](#)

تقرير البعث مثل ما ذكرناه لما قال الله سبحانه وتعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هذا دليل مشاهد ما احد يستطيع ان ينكره في احد يستطيع ان ينكر - [00:05:13](#)

استخراج الحي من الميت البيضة ميتة تأتي الى البيضة ميتة كيف يخرج الله منها حي يتحرك ويأكل ويشرب ويمشي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يخرج البيضة وهي ميتة من حي - [00:05:31](#)

هذا لا ينكره اي انسان عاقل اذا كان هو يقر بهذا الشيء الله سبحانه وتعالى يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال وخذ للآخر قال ويحيي الارض - [00:05:52](#)

بعد موتها من الذي يحيي الارض بعد ما تكون غبراء جرداء ميتة ثم ينزل عليها الماء فتهتز وتنبت من كل زوج بهيج من الذي احيها الله سبحانه وتعالى هنا قال - [00:06:07](#)

قال ويحيي الارض بعد موتها ثم قال وكذلك يخرجون مثل ما ان الله يخرج الميت من الحي والحي من الميت ويحيي الارض وانتم تشاهدون باعينكم وتعون بعقولكم فان الله سبحانه وتعالى - [00:06:30](#)

يخرجكم من قبوركم وكذلك تخرجون وهل هناك عاقل يستطيع ان يقول مثلاً ان الله لا يقدر على اخراج الموتى في احد يستطيع ان ينكر ما احد يستطيع ان ينكره ولذلك الله سبحانه وتعالى ضرب لنا امثلة - [00:06:50](#)

مشاهدة في الحياة ان الله احيى امواتا احياء امواتا او كالذي مر على قرية قال اماته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبث؟ قال لبثت يوما او بعض يوم - [00:07:11](#)

لبست مئة عام انظروا الى طعامك وشرابك لم يتسنه. لم يتغير مع انه مكث مئة سنة وكان معه كما قال بعض اهل التفسير سلة فيها تين وعصير والتين والعصير لا يمكث اكثر من عشرة ايام ولا اقل - [00:07:27](#)

ولا يمكث ولا ولا ايام قليلة او ساعات ومع ذلك سنة كاملة لم يتغير قدرة الله الله سبحانه وتعالى القى النوم على اصحاب الكهف ثلاث مئة سنة ثم بعثهم بعد موتهم. وكذلك اعثرنا عليهم - [00:07:49](#)

وقاموا لا يدرون كم لبثوا يوما او بعض يوم ايضا ادلة كثيرة خرجوا من ديارهم وهم اولو حذر الموت فاماتهم الله ثم احياهم الله لا يعجزه شيء في احياء الموتى - [00:08:10](#)

والادلة كثيرة الله سبحانه وتعالى هنا يذكر في سورة الروم ادلة يمكن ستة ادلة او سبعة تدل على قدرته سبحانه وتعالى يعني تأمل معي الان لما نأخذ هذه الدالة والايات - [00:08:30](#)

تدل على عدة امور اولاً تدل على قدرته سبحانه وتعالى القادر على هذه الامور التي سنذكرها قادر على احياء الموتى وتدل على فضله ونعمتي على العباد فانت تقرأ هذه الايات وتعرف نعمة الله - [00:08:50](#)

على العباد نعمة الله فهي تدل على قدرته وعلى تفضله يعني انعامه على عباده نقرأ هذه الايات التي يسوقها الله متتالية. ومن اياته ثم يقول ومن اياته ثم يقول ومن اياته - [00:09:11](#)

وتأمل يقول الله سبحانه وتعالى ومن اياته المؤلف ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب خلقكم يعني اوجدكم من العدم ادم غير موجود وذريته غير موجودة فخلقهم الله وانشأهم - [00:09:34](#)

والذي انشأه من العدم نشير مرة اخرى قال من خلقكم من تراب يعني خلق اصلكم واباكم وهو ادم من تراب ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين قال ثم اذا انتم - [00:09:55](#)

بشر تنتشرون بشر المؤلف بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض هذه اية عظيمة اية على ماذا؟ على قدرته والامر الثاني على تفضله وانعامه على عباده من خلقهم واوجدهم تحمد الله على ان الله اوجدك - [00:10:16](#)

وخلقه وتحمده على ان جعلك من المؤمنين المهتدين هذه نعم عظيمة لاحظ قال خلقتكم من تراب ثم اذا انتم بشر بشر هذه الكلمة ما معناها قيل سمي الانسان بشرا لظهور بشرته - [00:10:38](#)

الحيوانات قد تغطت قد غطى الله بشرتهم بالصوف وبالشعر وغيره اما الانسان خرج من بطن امه بشر قد ظهرت بشرته ليس عليه شعر ولا غيره حتى يلبس اللباس هذا معنى كلمة اذا انتم بشر - [00:11:04](#)

واذا تأملت القرآن في آياته وهذه تحتاج منك الى تأمل وتدبر وتفكر متى يأتي القرآن بكلمة بشر ومتى يأتي بكلمة انسان تحتاج منك الى تدبر واستقراء القرآن الكريم احيانا يستعمل كلمة بشر - [00:11:27](#)

واحيانا يستعمل كلمة انسان متى يستعملها متى نستعمل هذي او هذي اذا تتبعنا الايات القرآنية وجدت ان اذا تحدث الله عن الخلق على الخلق والايجاد جاءت كلمة البشر واذا تحدث الله عز وجل عن - [00:11:50](#)

الانسان من حيث العقل والالات التي اوجدها فيه كالسمع والبصر والفؤاد والعقل والتفكير تأتي كلمة انسان يقول الله سبحانه وتعالى هل اتى على الانسان حين من الدهن لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة ام شاج نبتيه - [00:12:11](#)

وجعلناه سميعا بصيرا لما جاء كلمة السميع والبصير جاء الانسان وخلق الانسان ضعيفا. وخلق الانسان عجولا. تأتي كلمة انسان انسان لو جئت كلمة بشر ووظعتها في مكان انسان لا يستقيم - [00:12:32](#)

لو قلت وخلق البشر ضعيفا ما يستقيم واذا جاء في حال التكوين والخلق ونحوه جاءت كلمة البشر وهذي تحتاج الى تأمل اذا هذه الآية الأولى اية عظيمة وهي خلق هذا الانسان - [00:12:48](#)

ونشره وبثه في الارض بهذا بهذه الاعداد الهائلة طيب قال خذ من الايات ومن آياته من خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء ضلع ادم وسائل الناس خلقهم الله - [00:13:07](#)

من نطف الرجال ذكورا ونساء ذكورا ورجالا فمن آيات الله من خلق هذا الانسان لما خلق ادم استوحش ادم وحده فخلق الله له حواء من ضلعه من ضلعه الايسر الاسفل - [00:13:31](#)

خلق من من الضلع هذه المرأة حواء وكان نائما فاستيقظ فاذا هي عنده. قال من انت؟ قالت انا حواء فاستأنس بها فذريته يستأنس الرجل بالمرأة ويحتاج لها لان الله قال - [00:13:52](#)

لتسكنوا اليها وهي سكن وراحة وطمأنينة لا يمكن للانسان ان يعيش وحده يعيش وحده لابد ان يكون معه ما يستأنس به قال سبحانه وتعالى هنا ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا - [00:14:13](#)

شف لما ذكر الخلق الاول وهو خلقتكم وايجادكم من عليكم بمنة اخرى وهي ان خلق لكم من انفسكم ازواجا يعني خلق بعد خلق. خلقتكم انتم اولاً واوجدكم ثم من عليكم بنعمة اخرى وهو ان خلق لكم ازواجا - [00:14:31](#)

لتسكنوا اليها. كل يحتاج الى الآخر قال تسكنوا اليها قال وتألفوها وجعل بينكم جميعا مودة مودة هي المحبة ورحمة يحب بعضكم بعضا ويرحم بعضكم بعضا مودة ورحمة قال سبحانه وتعالى ان في ذلك اي هذا المذكور - [00:14:50](#)

من خلق المرأة للرجل والتأليه الالفة بينهما المودة والمحبة وكل مسخر للآخر قال ان في ذلك لايات لمن لقوم يتفكرون يتفكرون في صنع الله وتديبره وخلق هذي تحتاج الى تفكر - [00:15:18](#)

انظر في نفسك وتنظر في المرأة وتتأمل في هذا الخلق العظيم هذا يحتاج منك الى ان تتفكر في هذا الخلق وتعرف ان الذي خلق هذا هو الله سبحانه وتعالى وانه قادر على كل شيء - [00:15:40](#)

وانه هو المنفرد بالخلق والتدبير هو انه هو الواحد في ملكوت السماوات والارض وان الله قادر على ان يبعث من في القبور طيب هذي هذي الان عندنا عندنا الآية الثانية - [00:15:54](#)

الاية الثالثة قال ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم يقول من آياته العظيمة الدالة على قدرته سبحانه وتعالى خلق السماوات سبع يعني سبع طرائق سبع انطباقا وكل سماء - [00:16:11](#)

تبعد عن الاخرى ما يقرب من خمسمائة سنة مسيرة خمسمائة سنة وكل سماء ليس لها بعلاقة بالتي تحتها ولا بينهما ما يحمل الاخر

السماء الدنيا بغير عمد وما فوقها بغير عمد سبع سماوات - [00:16:37](#)

سبع سماوات خلقها الله سبحانه وتعالى قال خلق السماوات والارض ايضا سبع كما قال سبحانه وتعالى ومن الارض مثل مثلن يعني سبع اراضين خلقها الله سبحانه مختلفة في تربتها وفي جبالها واوديتها - [00:16:53](#)

وانهارها واشجارها تفكر في هذا والفت نظرك لهذا الامر اياتي خلق السماوات والارض ثم قال واختلاف السنتكم انتم لما اتحدث عن خلقك وخلق النساء المرأة ذكرك ايضا باختلاف اللغات كم لغة على وجه الارض - [00:17:14](#)

اختلاف الالسنه حتى انك تجد في لغة العرب اختلاف اللهجات والكلمات والعبارات اختلاف هذا يدل على قدرة الله سبحانه وتعالى على قدرة الله وعلى سعة علمه وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - [00:17:39](#)

وانه يعلم ويسمع كلام الخلق على اختلاف لغاتهم يسمعها ويدركها سبحانه وتعالى قال واختلاف السنتكم لغات عديدة جدا عربية وعجمية وغيرها والوانكم اختلاف الالوان هذا يدل على قدرة الله سبحانه وتعالى. لم يجعل البشر لونا واحدا - [00:17:58](#)

وانما جعلهم على الوان مختلفة ما بين ابيض واحمر واسود وغيره قال هذه تدل على قدرة الله مع انهم خلقوا من شخص واحد وهو ادم ومع ذلك جاءت هذه الصفات وهذه الالوان - [00:18:24](#)

تدل على ماذا؟ على قدرته. ولذلك قال الله عز وجل هنا ان في ذلك لآيات وليست اية ولا ايتين آيات ودلالات على قدرة الله وعلى انعامه آيات للعالمين العالمين جمع عالة جمع عالم - [00:18:44](#)

العالمين كل واحد منهم عالم يعني صاحب علم ذو علم اللي عنده علم هو الذي يتفكر اما الجاهل ما يدري لا يفكر في اللغات ولا يفكر في الالوان ولا يفكر في خلق السماوات والارض. جاهل - [00:19:05](#)

لذلك الله يخاطب من الذين يتفكرون ويعقلون ويعلمون عندهم علم للعالمين اي اصحاب عقول واولي علم وقرأت هذه بقراءة اخرى ان في ذلك لآيات للعالمين يعني عالمين يعني الخلق كلهم. العالم كلهم - [00:19:22](#)

هذه آيات للعالمين قراءة حفص عن عاصم للكسر للعالمين الكسر مفرد مفردا عالم يعني ذو علم طيب هذي الان الاية الثالثة الاية الثالثة رابعة قال ومن آياته منامكم بالليل والنهار - [00:19:46](#)

ومن آياته منامكم بالليل والنهار بارادته سبحانه وتعالى اذا لم يرد النوم لاي شخص ما يستطيع ان ينام من اجل نعم الله سبحانه وتعالى على الخلق هذا النوم لو يفقده الانسان - [00:20:13](#)

يوم او يومين او ثلاثة ما يستطيع ان يعيش فمن نعمة الله ان يلقي عليه هذا النوم ثم ينام ويرتاح من عناء من العناء والتعب والارهاق في النهار فينام في الليل ويرتاح - [00:20:31](#)

ثم تعود له قوته ونشاطه وعقله هذي نعمة عظيمة. الله جعلها اية اية من امكم بالليل والنهار طيب النوم بالليل النهار نقول النهار قد ينام الانسان احيانا الليل والنهار النوم راحة - [00:20:47](#)

جعلنا نومكم سباتا راحة لكم قال من امكم بالليل والنهار ثم قال وابتغواكم اي بالنهار من فضله فالنوم نعمة وطلب المعاش والحركة ابتغاء الفضل من الله. ايضا هذا تسخير من الله ومنة ونعمة من الله - [00:21:07](#)

تصرفكم في الارض في طلب المعيشة وتنقلكم من مكان الى مكان كل ذلك بارادته سبحانه وتعالى ومن ومنته قال ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون شوف كيف تخدم الآيات. كل اية تخدم - [00:21:29](#)

بما يتناسب قال قال العالمين وقال يتفكرون وهنا قال يسمعون يسمعون سماع تدبر واعتبار ليس سماع هكذا يدخل من الاذن هذي ويخرج من الاذن هذي ويمشي لا وانما سماع التفكير - [00:21:50](#)

وتدبر انت تسمع هذه الآيات تقرأ عليك فاذا سمعتها تقف عندها تمر مرور الكرام هذه الآيات عندك. وانما توقفها هي تستوقفك وتجعلك تتفكر تسمع سماع تدبر وسماع تفكر الاية الخامسة - [00:22:09](#)

قال والسادسة قال ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا يعني ومن آياته يريكم يعني ايراؤكم البرق خوفا وطمعا البرق ما هو واللمعة التي تظهر في السحاب برقه سنة يعني لمعة البقر - [00:22:35](#)

يكاد سنة برقية يذهب بالابصار البرق اية والبرق علامة على السحاب والمطر الرعد الصوت والبرق هذا اللمعة التي تكاد تذهب بالابصار قال الله سبحانه وتعالى ومن اياته سؤال هنا يريكم البرق خوفا وطمعا - [00:23:03](#)

خوفا ان يصيبكم باخذ الابصار او تخافون من من نتيجة هذا البرق؟ من هطول الامطار الشديدة التي قد تكون سببا في الهلاك تخاف الخوف من هذا المطر او قد تكون في سفر - [00:23:28](#)

وتخشى من شدة الامطار ان تهلك يريكم برق خوفا وطمعا ان تطمع في هذا هذا الغيث. النافع الذي ينبت الزرع يحيي الارض بعد موتها وتحيا البلاد والعباد هذه اية وهي نعمة - [00:23:46](#)

لولا المطر الذي يفضل الله به على عباده لهلك الخلق كلهم ولكن الله ينعم عليهم بنزول هذا الغيث قال ومن اياته يريكم برق خوفا وطمعا وينزل من السماء شف لما تكلم عن البرق - [00:24:09](#)

اتبعه باي شيء في نزول الغيث قال وينزل من السماء المراد بالسمع هنا ما هو السحاب وليس السماء السماء لا وانما المراد به السحاب السحاب تحت السماء السحاب مسخر بين السماء والارض - [00:24:28](#)

المقصود بالسماء يعني العلو يقول سما البيت يعني اعلاه وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها بعد ما كانت يابسة وجرداء وغبراء قاحلة تحركت وربت وانبتت من كل زوج بهيج. وبدأت تمتلئ الاودية من هذا الخير وهذا الفضل - [00:24:45](#)

هذه نعمة ان في ذلك لايات لقوم يعقلون او اول قبلها قال يسمعون هنا يقول يعقلون وقبل قليل يتفكرون اذا القضية تدل حول ماذا حول التفكير والتأمل وتحريك الازهان واذا تفكرت وتأملت عرفت ان وراء هذا الكون - [00:25:11](#)

الها مدبرا قادرا منعما لا يعجزه بعث الناس من قبورهم انما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساحرة فاذا هم ينظرون ما يعجزه الله سبحانه وتعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة - [00:25:34](#)

لا يعجزه سبحانه شيء قال ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون هذه السادسة الخامسة السادسة قال ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرهم كيف تقوم ما معنى تقوم انت تقرأ القرآن تمر عليك مثل هذه الاية - [00:25:53](#)

اذا مرت عليك مثل هذه الاية وملبت عليك معناها ثم تتجاوزها وتروح للايات التي بعدها هذي مشكلة. هذا قصور منك كيف تقرأ قرآن ما تفهمه والله يقول افلا يتدبرون القرآن - [00:26:18](#)

يخاطبك يقول لك لماذا لا تتدبر القرآن؟ لماذا لا تفهمه؟ ويقول لك لقوم يسمعون لقوم يعقلون لقوم يتفكرون. انت من هؤلاء ولا لست من هؤلاء اذا مرت عليك مثل هذه الاية وانت ما تعرفها - [00:26:32](#)

لا تتجاوزها قف وارجع وتأمل وارجع للكتب والتفسير ما معنى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرهم اي بارادة وقدرته من غير عمد يقوم السماء يعني تراها قائمة هذا معناه تقوم السماء بغير عمد يعني السماء - [00:26:46](#)

قائمة باقية والارض مستقرة باقية لا ترتج ولا تميل بكم ثبتها الله بالرواسي شوفوا الارض لو جاك شخص قال الأرض يعني الأرض تحتنا ما يحتاج يثبتها بالرواسب شي والله يعني تحتنا - [00:27:07](#)

الذي تحتاج الى تثبيت السماء كيف قائمة امامنا ما تسقط علينا شف كيف الله عز وجل الارض ثبتها بين الرواسي في الجبال. ان تميد بكم والسماء حتى يظهر لك قدرته - [00:27:27](#)

من غير عمد ومع ذلك قائمة وثابتة يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه الا باذنه هذه اية عظيمة. وقوله تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض يعني تراها - [00:27:41](#)

مستقرة قائمة لا تضطرب لا تتحرك لا تموج مع انه يوم القيامة تمور السماء مورا تتحرك وتضطرب وتسقط اذا اراد الله ان تسقط سقطت وانشقت ولكن الله ابقياها الان ومثبتها بقدرته - [00:28:00](#)

وتجد فيها الجمال والحسن والبهاء زينا السماء بزينا الكواكب ولا تجد فيها من فطور ولا شقوق ولا عيوب قال ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرهم ثم اذا دعاكم دعوة من الارض الان وصلنا - [00:28:21](#)

وصلنا الى المحطة كل الايات هذي كم يا شيخ ست ست ايات ست ايات مرت معنا كلها المقصود منها ان تصل الى اي شيء الى ان

تصل ثم اذا دعاكم دعوة من الارض - [00:28:41](#)

لما يعني لما ينفخ ينفخ اسرافيل الملك الموكل بالارواح ينفخ في الصور ويقول وينادي بالخروج من القبور يخرجون مسرعين يوم ينادي المنادي من مكان بعيد يخرجون يأتون مسرعين ثم اذا دعاكم - [00:28:56](#)

دعوة واحدة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم يخرجون اذا انتم تخرجون في اية اخرى قال اذا هم ينسلون يعني بسرعة قال اذا انتم تخرجون منها - [00:29:19](#)

احياء تخرج تتشقق القبور ويخرج الناس من من القبور احياء قال منها احياء قال فخرجكم منها فخرجكم من قبوركم بدعوة واحدة هذي من اعظم الايات وكل ما مر من الايات الستة التي مرت - [00:29:41](#)

كلها تدل على قدرة الله. فالقادر القادر على خلق الانسان من بشر خلق البشر من تراب وخلق له زوجة وخلق السماوات والارض واختلاف الالسنه والالوان ويليكم البرق وغيرها من الايات التي مرت معنا - [00:30:00](#)

كل هذه تدل على قدرة الله على اخراج الناس من قبورهم وكل هذا يرد على من؟ على منكري البعث. الذين يقولون لا بعث وكلامهم لا يقبل ولا يصح طيب يقول وله من في السماوات والارض - [00:30:22](#)

وله جار مجرور يدل على الحصر اي له لا غيره من في السماوات ملكا وخلقنا وعبيدا كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وله اي له الملك وهو المستحق لذلك - [00:30:45](#)

من في السماوات والارض وخذ ايضا اذا كانوا هم في ملكه وتديره وتصرفه ايضا هم كل له قانتون يعني قانتون يعني منقادون لامره منقادون لامره والقنوت في القرآن يأتي بمعنى الطاعة - [00:31:08](#)

ويأتي بمعنى الانقياد فاذا جاء في سياق المؤمنين ومعناه الطاعة يعني اطيعي ومن يقنت منكن لله يعني تطيع وقوموا لله قانتين يعني مطيعين لكن هنا معناه كل له قانتون. هذه الاية - [00:31:32](#)

في سورة الروم ومثلها في سورة البقرة فقط كلهم قانتون معناها منقادون لانه يدخل فيها المؤمن والكافر وكل الخلق ولذلك شوف ماذا قال الله عز وجل قال وله من في السماوات والارض - [00:31:55](#)

كل له قانتون. حتى الكفار نعم حتى الكفار منقادون لامر الله لا يتصرفون الا بامرهم ولو عبدوا ما عبدوا من الاصنام فانهم في حقيقة انفسهم منقادون لامر الله. ولذلك الله عز وجل - [00:32:15](#)

اثبت لهم او اقام عليهم الحجة لما قال ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وهم مقرون بوجود الله حتى فرعون الذي ينكر ويقول انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري - [00:32:35](#)

هو في قرارة نفسه يعرف ان له ربا ولذلك لما رأى الموت قال لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فما في احد ينكر - [00:32:56](#)

في حقيقة امره ابدا ولذلك هنا كل له قانتون اي منقادون لامره مسخرون بامرهم طيب ولا تزال ايات مثل ما ذكرنا في تقرير البعث والخلق الاخر وخروج الناس من قبورهم وجزاءهم - [00:33:13](#)

قالوا بعدها قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده هذا مثل ما مر معنا دليل نسميه الدليل العقلي الدين العقلي الذي الذي الذي خلقك اول مرة قادر على ان يعيدك - [00:33:34](#)

قادر ولذلك هذا نسميه الدليل ادلة البعث وقدرة الله على البعث ادلة عقلية كثيرة في القرآن كثيرة ومثل ما ذكرنا لكم لما قال هنا في الاية السابقة يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي من ذل العقل - [00:33:56](#)

قال ويحيي الارض بعد موتها دليل عقلي قال وكذلك تخرجون كذلك تخرجون. هذا الدليل العقلي الكافر الملحد الذي انكر البعث لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد - [00:34:20](#)

وهو معه اتي بعظم بيده يفته قل يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا؟ قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم يميئك الله ثم يحييك ثم يدخلك النار وضرب لنا مثلا - [00:34:38](#)

ونسى خلقه الاول قال من يحيي العظام؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة هو الذي انشأ اول مرة هو الذي يحييها وهنا دليل عقلي على اثبات البعث وهو الذي يبدأ الخلق - [00:34:55](#)

خلق الناس ثم يعيده بعد هلاكهم وموتهم في قبورهم وتمزقهم ثم يعيد الخلق يبدأ الخلق ان ينشئ النشأة الاولى ثم يعيدها مرة اخرى وهو اهون عليه وهو اهون عليه هذه الاية كلمة وهو اهون عليه - [00:35:12](#)

لابد ان نأخذها من في تفسيرها من جانبين اما ان نقول وهو اهون عليه في نظر ماذا؟ في نظر المخاطبين المخاطب الانسان في عنده شيء يقدر عليه شيء ما يقدر عليه وفيه شيء عنده اهون - [00:35:35](#)

وشي اصعب والله يخاطب على عقله والا الله عز وجل ما نستطيع ان نقول هذا اهون وهذا ليس باهون الله كل شيء عنده هين ما يمكن ان تقول ان الله هذا الخلق عند الله اهون وهذا اصعب لا - [00:35:53](#)

ولذلك نأخذها من هذا الجانب. اما تنزلا مع المخاطبين لانهم عندهم شي صعب وعندهم شي هين فالله يخاطبهم على عقولهم او تكون هذه الكلمة وهو اهون بمعنى هين وهذا يستعمله العرب - [00:36:13](#)

استعمل افعل ليس للتفضيل وانما بمعنى بمعنى هين ولذلك الاية تفسر هكذا. وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو هين عليه اي الخلق الاول والثاني لا يعجزه شيء طيب يعني وهو سهل - [00:36:32](#)

وهو سهل ويسير على الله عز وجل طيب قال وله المثل الاعلى له المثل الاعلى يعني الصفة العليا الصفات العلى لله لا تتصور كيف يخلق ولا تتصور ان الله يعجزه - [00:36:54](#)

شيء ولا تتصور ان الاجساد تتمزق وتذهب وتتناشى وقد تكون بعض الاجساد تحترق تصبح رمادا او تكون في بطون السباع او تكون في بطون الحيتان في البحار يقول كيف يعيده الله - [00:37:11](#)

لا تدخل العقل الله له المثل الاعلى في السماوات والارض سبحانه وله الصفات العلى لا تتصور او او تتخيل هذه الاشياء بعقلك انت ولذلك الله يقول ماذا ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة - [00:37:29](#)

ما يعجزه شيء لا تتصور هذا بعقلك. ولذلك قال وله المثل الاعلى له المثل الاعلى في السماوات والارض قال له الصفات العلى وانه لا اله الا هو وهو القادر القدير - [00:37:47](#)

الذي لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء ولذلك شوف الاية ختمت باي شيء وله المثل الاعلى في السماوات والارض قال وهو العزيز وعزة وقوة وغلبة لا يعجزه شيء - [00:38:05](#)

والحكيم في خلقه ذو حكمة بالغة يقدر ويخلق ويدبر بحكمة طيب بعد هذا يعني العرض بعد هذا العرض في تقرير عقيدة الايمان بالبعث والجزاء والجنة والنار بهذه الدلة العقلية وغيرها - [00:38:20](#)

نتنقل الايات الى مناقشة المشركين في عبادة غير الله كيف يصرفون ما هو من خصائص الله لمخلوق اقل منهم احيانا كالحجر والشجر او لميت يطوفون حوله ويسألونه ويقدمون له القرابين - [00:38:54](#)

كيف تجعل هذا اله وتنزله منزلة الله سبحانه وتعالى الله عز وجل يريد ان يقرر لهؤلاء المشركين بالدليل العقلي بالدليل العقلي والقياس ان انه لا يمكن لكل عاقل ان يأخذ شيئا من خصائص الله - [00:39:13](#)

ويصرفها لمخلوق مثله او اقل منه اسمع هذا المثل الجميل الحسن من اجمل الامثلة القرآنية واروعها قال سبحانه وتعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم خطاب للمشركين الذين يعبدون الله الهاء اخر - [00:39:38](#)

يقول ظرب لكم مثلا ايها المشركون من انفسكم يعني مثل من نفسك انت ومن جنسك ادمي مثلك يقول ظرب لكم مثلا من انفسكم يقول هل لكم مما ملكت ايمانكم - [00:39:57](#)

من شركاء فيما رزقناكم هذا سؤال هل لكم يقول هل لكم مما ملكت ايمانكم هل لكم من شركاء؟ يقول هؤلاء المماليك العبيد الذين تملكونهم وتبيعونهم وتشترون امثالهم هؤلاء المماليك الذين يخدمونكم - [00:40:17](#)

هل هم شركاء معكم في المال هل هم يشتركون معك في المال يعني اذا كان السيد عنده مزرعة او عنده تجارة كبيرة او عنده

يعني من بهيمة الانعام المواشي العديدة - [00:40:40](#)

هل هذه هذه الاملاك التي يملكها بعضها له وبعضها للمملوك او هو يقول الى المملوك للمملوك الذي يشتريه يقول تعال هذه المزرعة بيني وبينك مثلا او هذا المال بيني وبينك هل يصرف من ماله شيئا له يعطيه؟ لو يفعل هذا لحكم الناس عليه بانه لا عقل له -

[00:40:59](#)

كيف تعطي مملوك نصف مالك او اكثر يقول هنا هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء يشاركونكم في المال فيما رزقناكم مال الله

فانتم فيه سواء مشتركين يخافونهم كخيفتكم انفسكم - [00:41:22](#)

يخافونه اذا كانوا معكم شركاء تخاف من شريكك مثل ما تخاف من شريك من هو جنسك من الاحرار لو اشترك معك شخص حر

ايمانك واصبحت انت واياه في تجارة وتعرف ان له حق في المال ولك حق في المال - [00:41:39](#)

فانت تراعيه وتخافه ان يأخذ مالك او نحو ذلك اه هل انت تنزل هذا المملوك منزلة الحر وهو هل هذا يمكن قال الله سبحانه وتعالى

شف قال هنا المؤلف قال فانتم فيه سواء تخافون كمخفتكم انفسكم - [00:41:55](#)

سخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار يقول الاستفهام بمعنى النفي اي لا ليس ليس مما ليكم شركاء لكم. هذا لا يمكن لا يمكن ان

ان يقع ولا يمكن ان يقبل فيه اي شخص حر عنده مال كثير - [00:42:16](#)

يجعل هذا المملوك معه فيه ما يمكن ولا يقبل يقول ليس مما ليكم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون هنا الان يأتي المثل

كيف تجعلون بعض ممالك الله تصرفون لهم شيئا من حقوق الله - [00:42:37](#)

الله سبحانه وتعالى الملك وخلق من بني ادم ممالك عنده فانت اذا او هذا المشرك اذا جاء وصرف شيئا من حقوق الله لهذا المملوك

وهو لا يستحق المملوك مملوك يعني لو فرضنا - [00:43:00](#)

صنم يعني مصنوع من شجر او حجر او ميت او نحو ذلك. تأتي تصرف له شيئا من حقوق الله. تذبح له مثلا الذبح لا يكون الا لله

تستغيث به الاستغاثة بالله - [00:43:21](#)

تدعوه انت صرفت شيء من حقوق الله له فجعلت الله الخالق والمخلوق سواء فانت لا ترضى لنفسك ان تصرف مالك اللي مملوك

عندك فكيف تنزل ان تصرف شيئا من حقوق الله - [00:43:38](#)

لي مخلوق هذا المثل الان واضح هذا مثل يضربه الله يناقش هؤلاء بعقولهم يقول انتم ترضون ما يرضى احد منكم كيف كيف تقبلون

هذا لله تصرفون شيء من حقوق الله - [00:43:54](#)

لمخلوقين. هذا لا يقبله. ولذلك اسمع ماذا قال قال كذلك نفصل الايات نبينها مثل هذا التفصيل لقوم من لقوم يعقلون لهم عقول اما

الذي ليس له عقل فلا يناقش قوم يتفكرون يتدبرون يعقلون - [00:44:14](#)

ثم سبحانه وتعالى لما قرر لهم هذه القضية العقلية انه لا يمكن ان تصرف شيئا لله شيئا من حقوق الله المخلوق بين لك ان

هؤلاء حقيقة في في في احوالهم - [00:44:34](#)

انهم ظلموا انفسهم وظلموا حق الله ولذلك قال بل اتبع الذين ظلموا وبل هنا للاضراب انتقال من معنى خلاص انا بين الله لكم المثل

وانتم تفهمونه ولكن مع الاسف انتقل قال - [00:44:50](#)

بل بل اتبع الذين ظلموا اتبع الذين ظلموا انفسهم بالاشراك لما صرفوا شيئا من حقوق الله لمخلوق اتبع الذين ظلموا

بالاشراك اهواءهم بغير علم اهواءهم تبعدوا اهواءهم ما اتبعوا - [00:45:07](#)

رسولهم ونتبع الوحي ولا اتبعوا ما امرهم الله وانما اتبعوا اهواءهم وشهواتهم بغير علم بجهل فمن يهدي من اضل الله هم تسببوا في

ضلال انفسهم كيف يهديهم الله ضلوا فاضلهم الله وتركهم - [00:45:28](#)

يتحيرون ويعمهمون من يهدي من اضل الله ما احد يستطيع لا هادي الا الله وما لهم من ناصرين ينصرهم اذا اذا واجهوا عقوباتهم على

هذه الاعمال السيئة ونزلت بهم العقوبات والعذاب - [00:45:50](#)

من ما لهم من ناصرين ينصرهم لا هذه المعبودات ولا ما يدعون انها شفعاء عند الله ولا نحوه فاذا تقرر هذا الامر في بطلان هذه

العقيدة في الشرك بضرب المثل - 00:46:08

ثم بيان انهم يتبعون اهواءهم يأتي تقرير العقيدة الصحيحة السليمة واسمع كيف تكون العقيدة الصافية يقول فاقم وجهك للدين

حنيفا خطاب لمن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وامته تبع - 00:46:24

فهذا خطاب له ولاامته. وكل يخاطب بهذا اقم ايها الانسان وجهك اقم وجهك وتوجه الى الله وجهك للدين اي دين الله وشرعه. حنيفا

وحنيفا معناه مائلا عن جميع الاديان والشهوات والاهواء - 00:46:43

مقبلا على على الله عز وجل حنيفا مائلا اخلص دينك لله لما يقول اقم وجهك الاخلاص اخلص دينك لله واضح حنيفا مقبلا الى طاعة

الله ثم قرر لك قال هذه الحنيفية - 00:47:05

والاقبال على الله وطاعته والاستجابة لله والخضوع لله هذي فطرة الله فطر الناس عليها ما من مولود الا ويولد على الفطرة على

الفطرة قال فطرة الله اي هذي خلقتة خلق الناس حنفاء - 00:47:25

فجاءتهم الشياطين فاجتاتتهم وصرفتهم عن طاعة الله والا كل انسان مخلوق على الحنيفية واقم هذه فطرة الله قال فطرة الله التي

فطر الناس عليها وهي دينه ما من مولود الا ويرد على التوحيد - 00:47:41

قال لا تبديل لخلق الله لا تبديل لدين الله دين الله واحد منذ خلق ادم الى اخر شيء كلهم على التوحيد الا من انصرف وخرج عن طاعة

الله قال لا تبديل لخلق الله - 00:48:04

لا ومعنى لا تبديل ان دين الله لا يتبدل وكما ان في اشارة الى انه نهيم ان يبذلوا دين الله لا تبديل لا تبدلوه يبقى دين الله هو الدين

القيم - 00:48:18

وذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله هو الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون لو كانوا يعلمون ان الله فطم اسعاد

التوحيد لبقوا عليه وما اتبعوا اهوائهم وشهواتهم واتبعوا الشياطين - 00:48:34

وبقوا على التوحيد وطاعة الله. لكن اكثر الناس لا يعلمون ثم قال منيبين مما يدل على ان قوله فاقم وجهك خطاب للنبي صلى الله

عليه وسلم وللأمة او للخلق جميعا - 00:48:52

قال منيبين جاء بصيغة الجمع منيبين يعني راجعين اليه الانابة العودة الى الله كانه يقول انيبوا الى ربكم وارجعوا الى التوحيد

منيبين اليه راجعين اليه تعالى فيما امركم به او نهاكم عنه - 00:49:09

منيبين اليه قال اي اقيموا الدين وانتم وانتم منيبون اليه قال منيبين اليه واتقوه اتقوا الله وخافوه واستجيبوا له واعتمروا باوامره

وانتهوا وانتهوا عند نواهيه واقيموا الصلاة بعد التوحيد بعد التوحيد لان - 00:49:27

الصلاة هي الركن الثاني بعد التوحيد اذا وحد الانسان امر باقام الصلاة واقم الصلاة لذكري قال قال هنا واتقوه واقيموا الصلاة ولا

تكونوا من المشركين لان اقامة الصلاة هي مظهر من مظاهر التوحيد - 00:49:53

وكلها في التوحيد منذ تبدأ في الصلاة الى ان تنتهي كلها تجريد في التوحيد. الله اكبر الله اكبر. سمع الله وهكذا واقيموا الصلاة ولا

تكونوا من المشركين الذين اشركوا وخرجوا عن دين الحنيفية وعن طاعة الله وتركوا اوامر الله - 00:50:17

قال من المشركين من الذين فرقوا دينهم قال من الذين اي المشركين الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه. فرقوا دين تركوا

دينهم وفرقوه وبدأوا يعبدون من دون الله اتباع اهواءهم وشهواتهم - 00:50:39

فرقوا دينهم وكانوا وكانوا شيئا في قراءة لحمزة والكسائي فارقوا دينهم. يعني تركوا دينهم اي تركوا دينهم الذي امروا باتباعه

طيب وكانوا شيئا فرقا لانهم اذا اذا اختل هذا هذا الاعتقاد - 00:51:01

تفرقوا واصبحوا شيئا متناحرين يتقاتلون والاسلام يجمعهم كلمة الله واحدة ودينه واحد والناس يجتمعون. ان هذه امتكم امة

واحدة. دينكم دين واحد واذا فرقوا الدين تفرقوا وكانوا شيعة. كل حزب - 00:51:27

منهم بما لديهم فرحون بما عندهم من معتقدات فاسدة وبدع فرحون مسرورون بانهم هم خير من هؤلاء وهؤلاء خير من هؤلاء وبدأوا

يتناحرون. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر يعني - 00:51:49

عند هذه الآية ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:52:06](#)

سبحان الله وما انا من المشركين - [00:52:28](#)